

ثورة صحية يقودها الطب عن بعد في زمن الوباء

ثقافة رقمية بديلة تخترق عادات الأطباء والنزلاء على حد السواء



كورونا قوة دفع لقطاع الطب

عن بعد عبر الترويج لاستخدام خدمة الاستشارات الهاتفية وذلك للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد. وسيتمكن منسوبو شركة الاتصالات السعودية من الاستفادة للوصول إلى خدماتهم الطبية بشكل سلس عبر استخدام تطبيق وموقع فيزيًا دون حاجتهم إلى زيارة المستشفيات أو العيادات الطبية، وذلك عبر تقديم حجوزات إلكترونية مجانية مع أفضل الأطباء في المملكة عبر الهاتف والفيديو أو جدولة الزيارات المنزلية. وتمكن منصة فيزيًا الرقمية أكثر من مليوني مريض في المملكة من البحث عن أفضل مزودي الخدمات في مدنهم، وتمكنهم أيضا من القيام بحجوزات فورية وتقييم تجاربهم الصحية. بالإضافة إلى أنه يمكن للمريض أن يحجز لدى مخابر الأشعة وقاعات العمليات وغيرها من الخدمات الطبية. ويتاح للمستشفيات العيادات التحكم التام بالمواعيد ومعلومات المرضى عبر التطبيق الخاص بهم أو عبر الموقع الإلكتروني.

الاستشارات عن بعد، فلا يمكن الاستمرار في تنفيذ عدد منها إلا بحضور المريض شخصيا كما لا يمكن إجراء الاستشارات الأكثر تعقيدا عن بعد أيضا كما أكد مارتن مارشال. وقالت ليلي مكاوي "يخبرنا الأطباء أن ثقافتهم قد تغيرت جذريا. والأطباء الذين كانوا في السابق يرفضون الرقمنة، أصبحوا يدركون الآن الفوائد التي يمكنهم الحصول عليها من خلالها. لن نتمكن من التراجع بعد الآن". ودخلت في المملكة العربية السعودية "فيزيتا" وهي المنصة الرائدة في الرعاية الصحية الرقمية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، في شراكة مع شركة الاتصالات السعودية (STC) لتقديم خدمات الاتصالات التي يستمكن العاملون في شركة الاتصالات في أنحاء المملكة من الحصول على خدمات الطب الاتصالي بشكل مجاني. وتأتي هذه الشراكة تفعيلا لتوجه وزارة الصحة السعودية في وضعها لاستراتيجية الصحة الإلكترونية وتهدف إلى تسهيل الوصول إلى الخدمات الطبية

وأعطت أزمة فايروس كورونا قوة دفع جديدة للتطبيق عن بعد أيضا في الهند التي يوجد فيها 8.6 عامل طبي فقط لكل 10 آلاف شخص، وفق أرقام لمنظمة الصحة العالمية عائدة إلى العام 2018، وحيث يتركز الأطباء في المدن فيما يعيش 70 في المئة من السكان في الأرياف. وقال أيوش ميشرا مؤسس شركة "تاتافان" للتطبيق عن بعد، "إن الوباء أفتح الحكومة بخفيف القواعد التي كانت مفروضة على الاستشارات عن بعد". وأيوش الذي فقد ساقه في حادث دراجة تارية بسبب نقص الرعاية المناسبة والسريعة، يأمل في أن يتمكن من مضاعفة مراكز الاستشارات عن بعد التي يملكها والبالغ عددها 18، في أنحاء البلاد. وأوضح أيوش أنه يرغب في توسيع نطاق وصول الرعاية الصحية إلى أكبر عدد من الهنود الذين يعيشون بعيدا عن المراكز الحضرية "لأنه حق أساسي لهم". لكن حتى لو كانت الأجهزة المتصلة بالإنترنت (موازين الحرارة وأجهزة مراقبة ضغط الدم...) تسهل إجراء

قواعد حماية البيانات. ووفقا لليلى مكاوي من "إن.إتش.إس كونفيدريشن" وهي منظمة مرتبطة بنظام الصحة الحكومي في بريطانيا، فقد تم إجراء الجزء الأكبر من 1.2 مليون استشارة يومية للرعاية الأساسية عن بعد خلال فترة العزل المنزلي في المملكة المتحدة، وهذا التغيير حصل "في غضون أسابيع قليلة" فقط. لكنه لم يحدث دون بعض العقبات. وتقدم الوباء تم تعديل التدابير أو تخفيفها في بعض البلدان للسماح باستخدام الاستشارات عن بعد على نطاق واسع. وفي فرنسا، في حين كانت الاستشارة الطبية عن بعد التي يغطي كلفتها الضمان الاجتماعي منذ نهاية العام 2018، في حالة ركود، أعطاها فايروس كورونا المستدعي دفعة كبيرة. وقد ازداد العدد الأسبوعي للاستشارات عن بعد من 10 آلاف أسبوعيا في أوائل مارس إلى ما يقرب من مليون في منتصف مايو، علما أنها بلغت نروتها عند 1.1 مليون في الأسبوع الثاني من أبريل. ووفقا للضمان الاجتماعي، لم تتباطأ وتيرة تلك الاستشارات بعد انتهاء فترة الإغلاق، وقد ساهمت في خفض فترات الانتظار في العيادات الطبية بشكل جزئي. وفي الولايات المتحدة، زعمت القيود المفروضة على إتاحة الوصول إلى الاستشارات عن بعد وكذلك بعض

رغم كل الخسائر البشرية والاقتصادية التي أفرزها وباء كورونا في الأشهر الأخيرة بعدما طالت أضراره كل القطاعات بلا استثناء، فإن قطاعات كثيرة ظلت طيلة سنوات تعيش ركودا عرفت انتعاشا كبرى ومنها ما يعرف بالصحة الرقمية أو الطب عن بعد الذي عرف قفزة نوعية لم يحققها من قبل في زمن ما قبل كوفيد - 19.

باريس - دفعت الإجراءات التي اتخذتها كل الحكومات للتوقي من وباء كورونا إلى لجوء المواطنين إلى عادات تبدو جديدة وغير معتادة من قبل ولم تكن من صميم سلوكياتهم، ومنها القيام باستشارات طبية عن بعد. وبعدها ركز جل الخبراء والمحللين طيلة أشهر وتحديدًا منذ ظهور الوباء في مدينة ووهان الصينية في آخر عام 2019 على الكارثة الاقتصادية والصحية التي أفرزها كورونا، بات الآن البعض الآخر يركز على نتائج أخرى حققتها قطاعات تميزت بالركود في السابق.

انتعاش غير مسبوق

في غضون أسابيع قليلة أعطت جائحة كوفيد - 19 دفعا قويا لتطور الطب عن بعد في أرجاء العالم بفضل التكنولوجيا المتطورة المتاحة. وكانت قفزة كهذه، تحتاج إلى سنوات لتتحقق في الأوقات العادية. وقد ساهم عزل نصف البشرية في المنازل والخوف من انتقال عدوى كوفيد - 19، في تعزيز الاستشارات الطبية عن طريق تطبيقات مكالمات الفيديو والهواتف الذكية. وقد طالت التغييرات الأكبر الطب العام بحيث كان على مقدمي الرعاية في الكثير من الأحيان التعامل مع نقص معدات الحماية بأنفسهم.

عزل نصف البشرية يسهم بشكل كبير في تعزيز الاستشارات الطبية عن طريق تطبيقات مكالمات الفيديو والهواتف الذكية

وتعد أعمال الطب عن بعد مرحلة من المراحل التي تدخل في إطار ما يسمى بالصحة الرقمية التي تركز على تطبيق تكنولوجيا الاتصالات على مجموع النشاطات التي لها ارتباط بالصحة. ويقصد بالطب عن بعد استخدام الوسائل والخدمات والطرق الإلكترونية لتقديم الخدمات المرتبطة بالصحة عن بعد. وتعرف منظمة الصحة العالمية الصحة الإلكترونية بأنها استخدام

أبحر أميرال تركيا وبقي الوطن الأزرق

التي كانت محط اهتمام وسائل الإعلام الصديقة خلال العام الماضي. ونكرت صحيفة صباح أن رحيل سفينة الفاتح إلى ساحل البحر الأسود يوم الجمعة هي خطوة من شأنها "تغيير التوازن"، وقد غطت وسائل الإعلام المبادرات في ليبيا وشرق البحر الأبيض المتوسط. وبهذا المعنى، يمكن النظر إلى مشروع الوطن الأزرق كوسيلة لتعزيز الدعم من خلال تحويل تركيز وسائل الإعلام إلى المغامرات الأجنبية بينما لا يوجد الكثير للاحتفال به في الداخل. كان الاقتصاد التركي متعثرا بالفعل منذ أزمة العملة في 2018، ثم قاومت جائحة كورونا مشاكله. ولكن أكثر من تشنيت الانتباه عن هذه المشاكل، كان بإمكان أردوغان أن ينظر إلى مشروع الوطن الأزرق كوسيلة للتعامل مع بعض هذه المشاكل أثناء اتباع عقيدة توحده قاعدته الإسلامية مع حلفائه الأوروبيين والقوميين. وبالنسبة لدولة تعتمد بشكل كبير على جيرانها للحصول على إمدادات الطاقة، سيكون تأمين مصادر الغاز الطبيعي بالقرب من قبرص بمقايير هدية كبيرة لحكومة أردوغان. ومع ذلك، يعتبر وجود موارد الطاقة في ليبيا أكثر إغراء بالنسبة لتركيا، حيث يتم استغلال احتياطيات النفط الوفيرة بالفعل. ومنذ ذلك الحين، سمح التدخل أيضا لأردوغان بالاستمرار في سياسته طويلة الأمد لدعم الجماعات الإسلامية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

على مدى العقود الأخيرة وكانت السبب في محاولة الانقلاب يوليو 2016. وطور يايغي مقياسا لتحديد المشتبه في أنهم أتباع لحركة غولن في الجيش. ومع رحيل يايغي واستمرار السياسة الخارجية التوسعية، أخبر توركو إيرتورك، الأميرال المتقاعد والمؤيد للمنظور الأورواسيوي، المعلق الإعلامي، روشين شاكر من تلفزيون "ميديا سكوب"، أن حزب العدالة والتنمية قد اختطف المشروع لخداخ الجمهور حتى يقبل فكرة تدخل الحكومة في ليبيا. وقال إيرتورك إن استقالة يايغي أظهرت عمق التسييس في القوات المسلحة التركية، وفي منشور على مدونته الشخصية في وقت سابق من شهر مايو، قال "سقط يايغي ضحية لمؤامرة من أكتار، الذي اعتبره منافسا بسبب شعبيته". لكن إيرتورك قال إن رحيل يايغي لن يعني نهاية لمشروع الوطن الأزرق البحرية. وقد رد ذلك أميرال متقاعد آخر معروف بتأثيره في إنشاء مشروع الوطن الأزرق، سيم غوردينين، الذي قال في العديد من المقابلات على "يوتيوب" منذ إقالة يايغي، إن الحكومة ليست لديها نية للتخلي عن المشروع. في الواقع، يبدو أن الحكومة عازمة على المضي قدمًا في الاستراتيجية،

تم تعليق مشاريع الغاز الدولية في جميع أنحاء الجزيرة مع قيام شركات الطاقة بوقف أنشطتها للتغلب على جائحة كورونا. وقال مصطفى غاجريا الطبية الأستاذة في إمبريال كوليدج في لندن في تصريحات نشرتها مجلة "بريتش ميديكال جورنال"، "كانت الجلسة الاستشارية الأولى لي عبر الفيديو كارثة. فكان عمال يتقنون الحائط وتعطل المايكروفون ودخل أحد الزملاء إلى الغرفة". ويمكن أن تكون الاستشارة عن بعد فعالة، لكن يجب التنبيه إلى التفسيرات الخاطئة التي يمكن أن تنتج بسهولة عن استشارة بالفيديو، كما أكدت الطبيبة.

لبدء التنقيب في البحر الأسود. كانت "الفتاح" نشطة في شرق البحر الأبيض المتوسط، حيث لا تزال سفينتان تركيتان يافوز وكانوني متركزتين. وقد أدت مبادرات الدولة لزيادة نفوذها في هذه المناطق بالفعل إلى زيادة التوترات مع جيرانها، لاسيما بعد أن نشطت سفن الأبحاث التركية منذ العام الماضي في المناطق الواقعة في المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص. وفي نوفمبر، زادت تركيا من حدة التوتر بعقدتها اتفاقا مع الحكومة الليبية المعترف بها من قبل الأمم المتحدة التي تعتبر الدولتين جارتين بحريتين، يعطي تركيا أجزاء من البحر الأبيض المتوسط تقع قبالة الجزر اليونانية وبالقرب من قبرص. تحمي الحكومة التركية الحكومة التي تتخذ من طرابلس مقراً لها من خلال إرسال معدات عسكرية ومستشارين ومرتبقة سورين، لقلب الطاولة في القتال ضد خصوصها المقيمين في الشرق، الجيش الوطني الليبي. ذهبت المناورة في ليبيا حتى الآن لصالح تركيا، وقد ساعدت قوتها من الطائرات بدون طيار حكومة طرابلس على استعادة المناطق الرئيسية على الرغم من أنها تواجه الجيش الوطني الليبي، وهو الجيش المدعوم من روسيا والقوى الإقليمية مثل مصر والإمارات. وبالمثل، تنأى تركيا بنفسها عن قبرص، حيث وقعت الدول الأوروبية والمتوسطية اتفاقيات مع الدولة الجزيرة التي لا تعترف بها أنقرة.

مع استمرار تأثير جائحة كورونا على شركات الطاقة مما ساهم في تقليص عملياتها البحرية، كانت تركيا تنتهج سلوكا عنيدا بشكل واضح في دفعها للبحث عن الموارد رغم انخفاض أسعار النفط. يرى البعض أن سعي تركيا المستمر للحصول على موارد الطاقة التي يراها الفاعلون الآخرون الآن زهيدة الثمن للغاية بحيث لا تستحق التنقيب عنها، مرتبط بمشروع الوطن الأزرق التركي، الذي يسعى إلى التوسع في المياه الإقليمية في بحر إيجه والبحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود.

تصدر مشروع الوطن الأزرق عناوين الصحف في سبتمبر 2019 عندما التقى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان كلمة أثناء وقوفه أمام خارطة تظهر 462 ألف كيلومتر مربع بتصورها كوطن أزرق لتركيا. وقد أجرت البحرية بالفعل تدريبات عسكرية عملاقة تحمل نفس الاسم في وقت سابق من ذلك العام. وشهدت الخطوة الأخيرة لتركيا في المياه القريبة منها، إبحار إحدى سفن التنقيب "الفتاح" إلى طرابزون على الساحل الشمالي لتركيا يوم الجمعة



جدل في تركيا بعد إعفاء الأميرال جهاد يايغي العقل المدبر لمشروع الوطن الأزرق من منصبه بعد خلاف مع وزير الدفاع خلوصي أكار

التي كانت محط اهتمام وسائل الإعلام الصديقة خلال العام الماضي. ونكرت صحيفة صباح أن رحيل سفينة الفاتح إلى ساحل البحر الأسود يوم الجمعة هي خطوة من شأنها "تغيير التوازن"، وقد غطت وسائل الإعلام المبادرات في ليبيا وشرق البحر الأبيض المتوسط. وبهذا المعنى، يمكن النظر إلى مشروع الوطن الأزرق كوسيلة لتعزيز الدعم من خلال تحويل تركيز وسائل الإعلام إلى المغامرات الأجنبية بينما لا يوجد الكثير للاحتفال به في الداخل. كان الاقتصاد التركي متعثرا بالفعل منذ أزمة العملة في 2018، ثم قاومت جائحة كورونا مشاكله. ولكن أكثر من تشنيت الانتباه عن هذه المشاكل، كان بإمكان أردوغان أن ينظر إلى مشروع الوطن الأزرق كوسيلة للتعامل مع بعض هذه المشاكل أثناء اتباع عقيدة توحده قاعدته الإسلامية مع حلفائه الأوروبيين والقوميين. وبالنسبة لدولة تعتمد بشكل كبير على جيرانها للحصول على إمدادات الطاقة، سيكون تأمين مصادر الغاز الطبيعي بالقرب من قبرص بمقايير هدية كبيرة لحكومة أردوغان. ومع ذلك، يعتبر وجود موارد الطاقة في ليبيا أكثر إغراء بالنسبة لتركيا، حيث يتم استغلال احتياطيات النفط الوفيرة بالفعل. ومنذ ذلك الحين، سمح التدخل أيضا لأردوغان بالاستمرار في سياسته طويلة الأمد لدعم الجماعات الإسلامية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

على مدى العقود الأخيرة وكانت السبب في محاولة الانقلاب يوليو 2016. وطور يايغي مقياسا لتحديد المشتبه في أنهم أتباع لحركة غولن في الجيش. ومع رحيل يايغي واستمرار السياسة الخارجية التوسعية، أخبر توركو إيرتورك، الأميرال المتقاعد والمؤيد للمنظور الأورواسيوي، المعلق الإعلامي، روشين شاكر من تلفزيون "ميديا سكوب"، أن حزب العدالة والتنمية قد اختطف المشروع لخداخ الجمهور حتى يقبل فكرة تدخل الحكومة في ليبيا. وقال إيرتورك إن استقالة يايغي أظهرت عمق التسييس في القوات المسلحة التركية، وفي منشور على مدونته الشخصية في وقت سابق من شهر مايو، قال "سقط يايغي ضحية لمؤامرة من أكتار، الذي اعتبره منافسا بسبب شعبيته". لكن إيرتورك قال إن رحيل يايغي لن يعني نهاية لمشروع الوطن الأزرق البحرية. وقد رد ذلك أميرال متقاعد آخر معروف بتأثيره في إنشاء مشروع الوطن الأزرق، سيم غوردينين، الذي قال في العديد من المقابلات على "يوتيوب" منذ إقالة يايغي، إن الحكومة ليست لديها نية للتخلي عن المشروع. في الواقع، يبدو أن الحكومة عازمة على المضي قدمًا في الاستراتيجية،

تم تعليق مشاريع الغاز الدولية في جميع أنحاء الجزيرة مع قيام شركات الطاقة بوقف أنشطتها للتغلب على جائحة كورونا. وقال مصطفى غاجريا الطبية الأستاذة في إمبريال كوليدج في لندن في تصريحات نشرتها مجلة "بريتش ميديكال جورنال"، "كانت الجلسة الاستشارية الأولى لي عبر الفيديو كارثة. فكان عمال يتقنون الحائط وتعطل المايكروفون ودخل أحد الزملاء إلى الغرفة". ويمكن أن تكون الاستشارة عن بعد فعالة، لكن يجب التنبيه إلى التفسيرات الخاطئة التي يمكن أن تنتج بسهولة عن استشارة بالفيديو، كما أكدت الطبيبة.

لبدء التنقيب في البحر الأسود. كانت "الفتاح" نشطة في شرق البحر الأبيض المتوسط، حيث لا تزال سفينتان تركيتان يافوز وكانوني متركزتين. وقد أدت مبادرات الدولة لزيادة نفوذها في هذه المناطق بالفعل إلى زيادة التوترات مع جيرانها، لاسيما بعد أن نشطت سفن الأبحاث التركية منذ العام الماضي في المناطق الواقعة في المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص. وفي نوفمبر، زادت تركيا من حدة التوتر بعقدتها اتفاقا مع الحكومة الليبية المعترف بها من قبل الأمم المتحدة التي تعتبر الدولتين جارتين بحريتين، يعطي تركيا أجزاء من البحر الأبيض المتوسط تقع قبالة الجزر اليونانية وبالقرب من قبرص. تحمي الحكومة التركية الحكومة التي تتخذ من طرابلس مقراً لها من خلال إرسال معدات عسكرية ومستشارين ومرتبقة سورين، لقلب الطاولة في القتال ضد خصوصها المقيمين في الشرق، الجيش الوطني الليبي. ذهبت المناورة في ليبيا حتى الآن لصالح تركيا، وقد ساعدت قوتها من الطائرات بدون طيار حكومة طرابلس على استعادة المناطق الرئيسية على الرغم من أنها تواجه الجيش الوطني الليبي، وهو الجيش المدعوم من روسيا والقوى الإقليمية مثل مصر والإمارات. وبالمثل، تنأى تركيا بنفسها عن قبرص، حيث وقعت الدول الأوروبية والمتوسطية اتفاقيات مع الدولة الجزيرة التي لا تعترف بها أنقرة.

مع استمرار تأثير جائحة كورونا على شركات الطاقة مما ساهم في تقليص عملياتها البحرية، كانت تركيا تنتهج سلوكا عنيدا بشكل واضح في دفعها للبحث عن الموارد رغم انخفاض أسعار النفط. يرى البعض أن سعي تركيا المستمر للحصول على موارد الطاقة التي يراها الفاعلون الآخرون الآن زهيدة الثمن للغاية بحيث لا تستحق التنقيب عنها، مرتبط بمشروع الوطن الأزرق التركي، الذي يسعى إلى التوسع في المياه الإقليمية في بحر إيجه والبحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود.

تصدر مشروع الوطن الأزرق عناوين الصحف في سبتمبر 2019 عندما التقى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان كلمة أثناء وقوفه أمام خارطة تظهر 462 ألف كيلومتر مربع بتصورها كوطن أزرق لتركيا. وقد أجرت البحرية بالفعل تدريبات عسكرية عملاقة تحمل نفس الاسم في وقت سابق من ذلك العام. وشهدت الخطوة الأخيرة لتركيا في المياه القريبة منها، إبحار إحدى سفن التنقيب "الفتاح" إلى طرابزون على الساحل الشمالي لتركيا يوم الجمعة